فقلت جئت بهذه لتشغلني بها عن وقتك قال وما الذي رايت من حالي فقلت له رايت
عندك خلا او هند ما فقال مالك اما عرفت ذلك لو كان في بيتي امراة كنت تفقدها فهم
والله لا هلكت شهرا الخرجت فضربت الباب وجهي فسال الدم ما اتيت الشبلي
فقلت له يا ابا بكر رجل مشى في طاعة الله فانفتح وجهه ما سبب هذا قال
لعله اراد ان ياتي الى شي صافي تكدره رضي الله عنه ك عابد اخر ره عن ابي
الحسين بن شمعون قال اجتزت يوما على الفرات فرايت امراة تلتقط من ورق البقل الذي
ياتي على الماء فقلت ان هذه امراة فقيرة فوقفت حتى رجعت فتبعتها فاتت الى
دار فدخلت فرجعت الى بيتي فما استقر بي المنزل حتى اتاني خادم معه دنانير
ودراهم فقال ادفع هذا الى محتاج فاخذته وقمت فاتيت بيت المراة فطرقت
الباب فخرج الي رجل من خواص مجلسي ومن الملازمين لي فلما راني قال مالك
هكذا فقلت حسبكم بهذه الدنيا اشتغلوا بها عن الوقت فنظر الي مغضبا وقال
يا شيخ تخدرنا من الدنيا وتابيتنا بها ثم رد الباب في وجهي ودخل فرجعت منكسرا
الى بيتي ثم قلت في نفسي لابد ان اعود اليه فاعتذر فاتيته في اليوم الثاني فطرقت
الباب مرارا فلم يجبني احد واذا امراة من الجيران تقول مالك يا رجل فقلت ما
فعل اهل الدار فقالت كان في الدار رجل مع والدته وهنا نتبرك بهم فجانا بالامس
سلطان فكلمهم بما كرهوا فانتقلوا عنا قال فقعدت وانا شديد الحزن على ما
فعلت وجعلت افتقد مجلسي فلا ارى الرجل فلما كان يوم عرفة وانا اتكلم على
الناس رايته في اواخرهم فلما انقضى المجلس مضيت اليه فسلمت عليه فرد علي
وقال لا تعد ما فات ولا تقل شيا فلولا اني اعتقد ان كلامك دوا لقلبي لم احضر
وانما عتبت عليك لانا انتقلنا الى مكان اخر حتى لا نعرف فقلت ما اتيت الا معتذرا
وما اعود ثم فارقته رضي الله عنه ك **ذكر المصطفين من عقلا المجانين**
ببغداد سعدون المجنون ك قال الشيخ محمد بن عبد الرحمن حدثني
يحيى بن ايوب قال خرجت يوما الى مقابر باب خراسان فجلست في موضع
ارى منه من يدخل المقابر فنظرت الى رجل دخل المقابر متقنعا فجعل يجول
في المقابر فلما راى قبرا محفورا او منخسفا وقف عليه فبكى فقمت رجاء ان انتفع به

فبينما مررت اليه اذا سعدون المجنون وكان يكون في كوخ في مقابر عبد الله بن مالك
فقلت له يا سعدون اي شي تصنع فقال يا يحيى هل لك في ان تجلس فتبكي على بلاء
الابدان قبل ان تبلى فلا تبكي عليها باك ثم قال يا يحيى البكا على الله تعالى اولى بنا
من البكا على بلى الابدان ثم قال يا يحيى واذا الصحف نشرت ثم صاح صيحة شد يده
وقال واغوثاه بالله مما يقابلني في الصحف قال يحيى فغشي علي فافقت وهو
جالس يمسح وجهي بكمه وهو يقول يا يحيى من اشوق منك لو مت قال قرا علي ابي
الحسين احمد بن محمد بن عيسى وانا حاضر قال سمعت يوسف بن الحسين يقول قال
الفتح بن شخرف كان سعدون صاحب محبة لله عز وجل صام ستين سنة حتى خف
دماغه فسماه الناس مجنونا لتردد قوله في المحبة فغاب عنا زمانا فبينا انا قائم على
حلقة ذي النون المصري رايته وعليه جبة صوف عليها مكتوب لا تباع ولا
تشترى فسمع كلام ذا النون فصرخ وانشا يقول ولا خير في شكوى الى
غير مشتكى ولابد من شكوى اذا لم يكن صبر قال وقال ذو النون المصري خرج
الناس الى الاستسقا بالبصرة فخرجت فيمن خرج فبينما انا مار بين الناس اذا ابصرت
قد قبضا على رجلي فقلت من انت خل عني فقال انا سعدون المجنون ابن ... يا
ابا الفيض قلت اريد المصلى ادعوا الله فقال بقلب سماوي او بقلب خاوي
فقلت بل بقلب سماوي قال انظر يا ذا النون لا تبهرج فان الناقد بصير ثم قال
تدعو الله واومن على دعائك او ادعو الله وتؤمن على دعائي فقلت لا عون واؤمن على
دعائك قال فصف قدميه وقال اللهم بحق البارحة الا ما امطرتنا قال
ذو النون فوالله لقد رايت الغيوم قد ارتفعت عن اليمين والشمال حتى انقلب سحابا
المطر كافواه القرب فقلت له بحق معبودك اي شي كان بينك وبين الله البارحة
فقال لا تدخل بيني وبين قرة عيني قلت لابد ان تخبرني فانشا يقول
انست به فلا ابغي سواه مخافة ان اضل فلا اراه فحسبك حسرة وضنى وسقما بطردك
عن مجالس اولياه وقال ذو النون رايت سعدون في المقبرة في يوم حار وهو يناجي
الله بصوت عال وهو يقول احد احد فاتبعته فسلمت عليه فرد علي السلام
فقلت له بحق من تناجيه الا وقفت لي وقفة فوقف وقال لي قل واوجز فقلت

Copyright © King Saud University